"لينين" ضوء المصانع والحقول

بقلم : هادي دانيال

في ٢٢ ـ ٤ ـ ١٨٧٠ ، ولد فلاديمير ايليتش لينين ٠٠٠

★

وفي ٢٢ ـ ٤ ـ ١٩٧٨ تنطلق جياد اللهب في ذكرى ميلاده ، وتضيء العالم دفعة واحدة ٠٠٠

تلك الجياد المضيئة هي دماء الرفاق البروليتاريين في العالم ، الذين حفظوا تعاليمه جيدا ، ورفعوا دماءهم حساما حاسما ضد الظلم الاقطاعي والبرجوازي ٠٠٠

انهم يعزفون على ايقاع المطارق في مناجم الفحم ، ورنين المناجل في حصاد القمح ٠٠٠ ، يعزفون النشيد الاممي الهادر في شرايين الارض ٠

★

« لينين » ٠٠٠ ،

هذه الحروف لم تعد اسما لرجل تاريخي مجيد فحسب ٠٠٠ ، لقد اصبحت قضية كبرى ، ترخص الدماء في سبيلها ، ويتطوع الآلاف يوميا للانخراط في صفوف الدفاع عنها ٠٠٠

متطوعون فقراء ، يحملون مطارقهم ومناجلهم ، دفء الدماء في عروقهم ، وافراحهم الصغيرة وحزنهم العظيم ، ويرفعون الاسلحة الثورية دفاعا عن عناق المنجل والمطرقة في اشراقة شمس الحرية ٠٠٠

★

منذ ان انطلقت في هذا الكون قمرا ارضيا يستمد ضوءه من عيون العمال ، فيقاتل الظلام ويدحر الظلم ، اضاءت تعاليمك الثورية نصف العالم والنصف الاخر لا يزال ساحة صراع بين قناديل الفجر وخفافيش العتمة ٠

★

يا رفيق البروليتاريين ، يا رفيق الشمس التي ستنطلق من رحم الارض ٠٠٠ بينما كان اللاهوتيون وخدم البرجوازيين يعدون الفقراء بنور زائف مرسل من السماء السابعة ، نظرت عيناك الثاقبتان المشعتان حقدا على الحقد وحبا للحب ، فاكتشفت النور بين ثنايا الظلام ، وامتدت يداك الثوريتان تشيران الى عمال العالم ان يتحدوا ، مؤكدا صرخة المعلم الاول كارل ماركس ، لينزعوا الصاعق فتنفجر قنبلة الحرية بكيان العبودية الاسود ٠٠٠ وكان لك ولنا ذلك ٠

★

ها أنت تقاتل بيننا ، عبر ابتسامات الاطفال ، واغنيات الصبايا ، واناشيد العمال، واهازيج الفلاحين٠٠٠ كلما مرت بنا ازمة طبقية او وطنية، همست : « ما العمل ؟ » ٠٠٠ وكلما سلطت اجهزة دولة علينا حرابها ، صرخت صارما : « الثورة » ٠

★

حاولوا كثيرا تزييف تعاليمك ، وتلطيخ صورتك المشرقة بأوهامهم ٠٠٠ ولكن عمال المصانع الذين زرعت الامل والفرح في آفاقهم ، والفلاحين الفقراء الذين يغنون لك في مواسم الحصاد ، حفروا « اللينينية » في قلوبهم ـ ليس نصوصا يثرثر بها المثقفون في المقاهي ـ بل افكارا اساسية ينظرون الى المستقبل من خلالها ٠٠٠ ويحولونها دما حارا يتدفق في شرايينهم ٠٠٠ فكانوا سدا فولاذيا ضد كل عدو ومحرف وانتهازي ٠

★

وما زالت « اللينينية » راية الثوار ترتفع من يد الى يد ، ومن مدينة الى مدينة ، من حقل الى حقل،ومن مصنع الى مصنع ٠٠٠ الى ان ينتهي العالم القديم على اخره ، وتضيء « اللينينية » كل شبر على وجه الارض ٠٠٠ لتطفح وجوه كل الناس في العالم بالفرح والسعادة والثقة بمستقبل الانسان ٠٠٠ ويتدفق الشهداء نجوما جيفارية في الغابات ، غابات الاشجار وغابات الابنية ، وغابات الحديد ، وغابات البروليتاريين ، وغابات الافراح الكبيرة ٠

بيروت